Rowad Al Dhafra Private School
مدرسة رواد الظفرة الخاصة

أسرة اللغة العربية

# عانق الجدار القديم

## علي عبد العزيز الشرهان







محمد العمري
مدرس اللغة العربية

https://wa.me/971555819054

@MohamedElemarry

# الليلة الموحشة على الشاطئ (بداية القصة)



* الرجال يتمرَّسون خلف الأكياس الرملية على الشاطئ، ممسكين بالبنادق (أبو فتيل) والسيوف الحادة.
* ونيسهم الوحيد هو «موسيقى الرياح الخريفية عبر أمواج البحر».
* بعيداً على الرمال: بيوت متعفِّنة وطيِّبة، آخر أطلالها «هذا الجدار» الذي يحتفظ بصدى البكاء والعويل على القتلى والجرحى.
* الوحش (السفينة) يرسل نيرانه و«جراثيمه» (الغزاة) عبر قوارب التجديف التي تتسلل إلى الشاطئ، فتنتشر الذعر والخوف.
* الرجال صامدون، يدفعهم مصير واحد: الشهادة في مواجهة الغريب الذي جاء ينهب الأرض ويسرق ابتسامتها.



# وصول الراوي إلى الحي (اللحظة الحاسمة)





* الراوي (أبو عبد الله) يصل بعد سهر ليالٍ في الحفر الرطبة، يعبر الزقاق الضيق.
* يسمع العويل يزداد وضوحاً والصراخ يتعالى.
* الشوارع السعفية مليئة بروائح عفنة وأدخنة تغطي الحي كله.
* يهرع نحو منزله السعفي الدافئ.

# اكتشاف المأساة – حريق المنزل

* يجد تجمع أهل الحي أمام كوم الرماد والمصابيح ورائحة السعف المحروق.
* الناس يربتون على كتفيه ويعزُّونه بـ"أحسن الله عزَّ وجل".
* يمسك رجلاً ويهزه بعنف: "الأولاد!! أين الأولاد وأمهم"؟
* الرجل ينفجر باكياً ويقول: كنا نطفئ حريقاً قريباً، فرأينا اللهب يتصاعد من دارك. هرعنا، لكن النار أتت على الخيمة التي كان فيها الأولاد. غطيناهم... هم هناك.
* الراوي يقترب من الجثث المغطاة على بقايا السعف، ينزع الغطاء ببطء، فيشم رائحة اللحم المحترق، يعود الغطاء، ثم يأخذ حفنة من الرماد الساخن، يضغطها ويقدمها للرجال قائلاً: "شمُّوا رائحته.... إنه...."
* يختنق بالغضب والشيخ: كيف يخبرهم أن هذه القبضة من الرماد هي حياة أولاده وزوجته وذكرياتهم وأغاني المراجيح والضحكات؟



# إعداد الجثث للدفن

* يجتمع الرجال في صمت، يعدُّون الجثث للدفن صباحاً بعد صلاة الغائب.
* الراوي ينفرد على كومة رمال قرب الشاطئ، يتذكر صورة الأم والأولاد والحكايات الحلوة.
* يبكي بحدة، يدفن وجهه في الرمال، ثم يستلقي وينظر إلى "الوحش" في البحر.
* يقرر: "لا بد أن يرحل الشاحوف (الوحش) قبل أن أواريهم التراب".






# الذهاب إلى مبارك والشاحوف




* يركض في الظلام نحو الخور حيث يرسو شاحوف مبارك (قارب الصيد الصغير الذي يعيش فيه مبارك).
* يصل الشاطئ، ينزلق إلى الماء، يجذب الشاحوف فيصطدم بالرمال فيوقظ مبارك مذعوراً.
* يدخل الشاحوف، يبحث عن سكين بين الشباك.
* يشهر السكين في وجه مبارك الخائف.
* يمسح السكين ويقول له: "لا تخف يا مبارك... ذلك الوحش سيرحل الليلة".
* مبارك يسكت مندهشاً (يظنها دعابة).
* الراوي يفك المرساة، يضعها على السطح الأمامي، ويدفع الشاحوف إلى أعماق البحر.







https://wa.me/971555819054


@MohamedElemarry



مدرسة رواد الظفرة الخاصة
Rowad Al Dhafra Private School

# الرحلة في البحر نحو الوحش

أسرة اللغة العربية



* يجبر مبارك على التجديف رغم صغر الشاحوف وارتفاع الأمواج.
* يصلان إلى عرض البحر، ينتظران حتى ينام الجنود.
* الراوي يشرح خطته: بعد نومهم سأسبح إلى الوحش وأقتله.
* مبارك يحاول إثناءه: "هذا جنون... سيقتلونك".
* الراوي يرد: "لا تنتظرني، ابتعد فوراً وارجع إلى الشاطئ ولا تخبر أحداً".


محمد العمري
مدرس اللغة العربية
https://wa.me/971555819054
@MohamedElemarry

# الاقتحام – الصعود إلى السفينة

Rowad Al Dhafra Private School
مدرسة رواد الظفرة الخاصة

أسرة اللغة العربية



* يخلع ثيابه، يلبس سروال مبارك المخصص للغوص، يربط السكين بحزام صوفي.
* يسبح عبر الأمواج، يتعلق بحبل المرساة، يتسلق إلى سطح السفينة بحذر شديد.
* يراقب الحارس الذي يتمشى في الظلام.
* يتسلل إلى غرفة القائد (الغُمارة)، يجد حارساً آخر على الباب فيضربه بسكين في الصدر ويكتم أنفاسه.
* يدخل الغرفة: يجد رجلاً ضخماً طويلاً نائماً بعمق (يظنه القائد).
* يطعنه بسكين في الصدر ويكتم أنفاسه بمخدة قطنية.

# الهروب والإصابة

* يشعر الحارس الآخر بالأمر، فيهرع الراوي نحو الباب، يتعثر بأكوام الحبال، يقفز إلى البحر.
* يغوص في الأعماق، ثم يطفو: الجنود يمطرونه برصاص بنادقهم.
* يُصاب في ذراعه اليسرى، يفقد قواه لكنه يصارع الأمواج حتى يصل الشاطئ.
* يزحف على الرمال في حالة هستيريا (بكاء + صراخ).



Rowad Al Dhafra Private School
مدرسة رواد الظفرة الخاصة

# العودة إلى الحي والنجاة

أسرة اللغة العربية



* يجد مبارك واقفاً يبتسم ويبكي.
* أهل الحي يحملونه إلى الحي الحزين، والجرح ينزف بغزارة.

محمد العمري
مدرس اللغة العربية
https://wa.me/971555819054
@MohamedElemarry

# الخاتمة – الراوي اليوم (عاشق الجدار)



* بعد سنوات (الآن وهو يكاد يبلغ التسعين)، يجلس تحت "هذا الجدار" القديم الذي نقش عليه أهل الحي حكاية أبي عبد الله.
* النقوش على الجدار تروي:
1. "قال أبو عبد الله للرجال: ألم أقل لكم إن الوحش لا بد أن يرحل".
2. "راح الوحش... راح المنور".
* الناس يسخرون منه ويسمونه "مبارك عاشق الجدار"، ولا يدركون أنه هو نفسه الذي فعل كل ذلك.
* يكتب المطوع إبراهيم آخر عبارة نطق بها أبو عبد الله: (راح الوحش... راح المنور) – التاريخ: 1979\06\12

